

غريب الحديث لابن قتيبة

بِئْسَ مَا أَتَمَرْتُ لِنَفْسِكَ قَالَ الذَّمِيرُ بْنُ تَوَلَّابٍ [مِنَ الْمَدِيدِ] ... اَعْلَمِي أَنْ كُلَّ
مَوْتَمِرٍ ... مُخْطِئٍ فِي الرَّأْيِ أَحَدِيَانَا ... فَإِذَا مَالَمِ يُصِيبُ رَشْدًا ... كَانَ بَعْضُ
اللُّومِ تُذْنِيَانَا .

يَقُولُ إِذَا رَكِبَ رَأْسَهُ وَفَعَلَ الشَّيْءَ عَنْ غَيْرِ مُشَاوَرَةٍ فَلَا بَدَّ مِنْ أَنْ يُخْطِئَ فَإِذَا لَمْ
يُصِبْ رُشْدًا لَامَهُ النَّاسُ لَوْمًا بَعْدَ اللَّوْمِ الْأَوَّلِ عَلَى رُكُوبِهِ هَوَاهُ بِغَيْرِ مُشَاوَرَةٍ وَالثَّانِي
عَلَى خَطَايَاهُ وَقَالَ رُبَيْعَةُ بْنُ جُشَمٍ [مِنَ الْمُتَقَارِبِ] ... أَحَارِ بْنِ عَمْرِو كَأَنَّ نَبِيَّ خَمِيرٍ ...
يَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ ...

خَمِيرُ أَيِ كَأَنَّ نَبِيَّ خَامِرِنِي دَاءً أَوْ وَجَعَ وَيُقَالُ أَرَادَ كَأَنَّ نَبِيَّ فِي عَقَبِ خُمَارٍ وَقَوْلُهُ وَيَعْدُو
عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرُ يَقُولُ إِذَا انْتَمَرَ أَمْرًا عَلَى غَيْرِ رُشْدٍ عَدَا عَلَيْهِ فَأَهْلَكَهُ وَهُوَ شَبِيهِ
بِقَوْلِهِمْ " مَنْ حَفَرَ حُفْرَةً وَقَعَ فِيهَا " وَأَنَا أَحْسَبُ أَنَّ هَذَا الْحَرْفَ يَفْتَعِلُ مِنَ الْأَمْرِ
كَأَنَّ نَفْسَهُ أَمَرَتْهُ بِشَيْءٍ فَانْتَمَرَ أَيِ فَأَطَاعَهَا أَوْ أَنَّ هَوَاهُ دَعَاهُ إِلَى شَيْءٍ فَتَابَعَهُ
وَمَثَلُهُ فِي الْكَلَامِ عَذْلَتُهُ فَأَعْتَذَلَ أَيِ فَأَعْتَبَ وَرَدَدَتْهُ فَارْتَدَّ -